



صَلَاةُ الْإِسْتِسْقَاءِ

الْخُطْبَةُ الْأُولَى

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ،
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ،
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ،
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ، مُرْسِلِ الرِّيَّاحِ بِالْخَيْرِ وَالْأَمْطَارِ، سُبْحَانَهُ الْبَرُّ
 الرَّحِيمِ، الْجَوَادُ الْكَرِيمِ، مُجِيبُ مَنْ دَعَاهُ، وَمَنْ سَأَلَهُ أَعْطَاهُ (أَمَّنْ
 يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ)^(١). وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا
 شَرِيكَ لَهُ (يَنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ
 الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ)^(٢). وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ
 صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَعَلَى مَنْ
 تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

(١) النمل: ٦٢ . موعد صلاة الاستسقاء في تمام الساعة ٣٠ . ١١ صباحا.

(٢) الشورى : ٢٨ .

أَمَّا بَعْدُ: فَأَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ،
فَهِيَ وَصِيَّتُهُ سُبْحَانَهُ لِلأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، وَسَبَبُ لِفَتْحِ خَزَائِنِ رَحْمَتِهِ،
قَالَ تَعَالَى: (وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا
الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ)^(١).

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ
الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ، يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ، وَيُنْعِمُ عَلَى مَنْ يُرِيدُ، وَيُنزِلُ الْغَيْثَ
مِنَ السَّمَاءِ؛ قَالَ سُبْحَانَهُ: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ
يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ
وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ
وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ)^(٢) وَلَا
نَنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا بِتَقْوَاهُ، وَاتِّبَاعِ رِضَاهُ، وَفِعْلِ الطَّاعَاتِ،
وَتَرْكِ الْمُحَرَّمَاتِ، فَتَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى فِيهَا الْفَوْزُ وَالْفَلَاحُ، قَالَ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ)^(٣).

(١) النساء : ١٣١ .

(٢) النور : ٤٣ .

(٣) المائدة : ١٠٠ .

وَأَنَّ الْإِسْتِقَامَةَ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ سَبَبٌ لِنُزُولِ الْمَطَرِ، قَالَ عَزَّ
وَجَلَّ: (وَأَلُوْا اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيْقَةِ لِأَسْقِيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا)^(١).
وَالْمُرَادُ بِذَلِكَ كَثْرَةُ الْمَطَرِ وَسَعَةُ الرَّزْقِ^(٢).

عِبَادَ اللَّهِ: وَمِنْ أَسْبَابِ نُزُولِ الْمَطَرِ: كَثْرَةُ الْإِسْتِغْفَارِ، وَالتَّوْبَةُ إِلَى
اللَّهِ الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ، وَقَدْ حَثَّ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَقْوَامَهُمْ عَلَيْهِ،
وَبَيَّنُّوْا لَهُمْ حَمِيدَ عَاقِبَتِهِ، وَحُسْنَ ثَمَرَتِهِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ حَاكِيًا عَنْهُمْ
(وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى
أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ)^(٣). أَي: يُمَتِّعْكُمْ
بِالْمَنَافِعِ مِنْ سَعَةِ فِي الرَّزْقِ، وَرَغَدٍ فِي الْعَيْشِ^(٤). وَهَذَا مَا أَكَّدَ عَلَيْهِ
هُودٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ تَعَالَى حَاكِيًا عَنْهُ: (وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ
ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى
قُوَّتِكُمْ)^(٥). وَقَالَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ
غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ

(١) الجن : ١٦ .

(٢) تفسير ابن كثير : (٨ / ٢٤٢) .

(٣) هود : ٣ .

(٤) تفسير القرطبي : (٩ / ٤) .

(٥) هود : ٥٢ .

وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا^(١).

أَيُّهَا الْمُسْتَغْفِرُونَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَرِيمٌ الْعَطَاءِ، يُحِبُّ أَنْ يُلْجَأَ إِلَيْهِ عِبَادُهُ بِالذُّعَاءِ، وَصَدَقَ الرَّجَاءِ، فَيُفْتَحُ لِنَدَائِهِمْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ، وَيَكْشِفُ عَنْهُمْ ضُرَّهُمْ، وَيُرِيْلَ هَمَّهُمْ، وَيَرْحَمُ ضَعْفَهُمْ، قَالَ سُبْحَانَهُ: (وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ)^(٢). (وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ)^(٣).

وَمِنْ هَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ نَدَعُو اللَّهَ تَعَالَى وَنُلْجَأَ إِلَيْهِ إِذَا تَأَخَّرَ الْمَطَرُ، فَقَدْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكَ الْمَالُ وَجَاعَ الْعِيَالُ، فَادْعُ اللَّهَ لَنَا. فَرَفَعَ يَدَيْهِ، قَالَ الرَّاوي: وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ قَرْعَةً -أَيَّ غَيْمَةً- فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا وَضَعَهَا حَتَّى تَارَ السَّحَابُ أَمْثَالَ الْجِبَالِ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ عَنْ مِنْبَرِهِ حَتَّى رَأَيْتُ الْمَطَرَ يَتَحَادَرُ عَلَى لِحْيَتِهِ، فَمُطِرْنَا يَوْمَنَا ذَلِكَ، وَمِنَ الْعَدِ، وَبَعْدَ الْعَدِ وَالَّذِي يَلِيهِ، حَتَّى الْجُمُعَةَ الْأُخْرَى، وَقَامَ ذَلِكَ الْأَعْرَابِيُّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَهَدَّمُ الْبِنَاءُ وَغَرِقَ الْمَالُ، فَادْعُ اللَّهَ لَنَا. فَرَفَعَ

(١) نوح : ١٠ - ١٢ .

(٢) الأعراف : ٥٦ .

(٣) غافر : ٦٠ .

يَدَيْهِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا». فَمَا يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةِ
مِنَ السَّحَابِ إِلَّا أَنْفَرَجَتْ، وَصَارَتْ الْمَدِينَةُ مِثْلَ الْجُوبَةِ - أَيِ:
الْفَحْوَةِ بَيْنَ الْبُيُوتِ - وَسَالَ وَادِي فَنَاءً^(١) شَهْرًا، وَلَمْ يَجِئْ أَحَدٌ مِنْ
نَاحِيَةِ إِلَّا حَدَّثَ بِالْجُودِ، أَيِ: الْمَطَرِ الْغَزِيرِ^(٢).

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ دَعَاكَ فَأَجِبْتَهُ، وَسَأَلِكَ فَأَعْطَيْتَهُ، وَتَابَ إِلَيْكَ
فَقَبِلْتَهُ، وَاسْتَسْقَاكَ فَأَعْتَمْتَهُ، اسْقِنَا الْغَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ،
وَنَسَأَلُكَ أَنْ تُؤَفِّقَنَا لِطَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ ﷺ وَطَاعَةِ مَنْ أَمَرْنَا
بِطَاعَتِهِ، عَمَلًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)^(٣).

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلِكُمْ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ.

(١) اسم أحد أودية المدينة المشهورة، فتح الباري (٥٠٦/٢).

(٢) متفق عليه.

(٣) النساء : ٥٩ .

الخطبة الثانية

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ،
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ،
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَعَلَى مَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: لَقَدْ شَرَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَنَا الْإِسْتِسْقَاءَ، وَقَامَ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قَالَ تَعَالَى: (وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعَثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ) ^(١) وَهَذَا نَبِيْنَا ﷺ خَرَجَ إِلَى الْمُصَلَّى يَسْتَسْقِي، فَدَعَا وَاسْتَسْقَى ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَقَلَبَ رِدَاءَهُ ^(٢). وَفِي رِوَايَةٍ لِأَبِي دَاوُدَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ بِالنَّاسِ لِيَسْتَسْقِيَ، فَصَلَّى بِهِمْ رَكَعَتَيْنِ جَهْرًا بِالْقِرَاءَةِ فِيهِمَا ^(٣).

(١) البقرة: ٦٠.

(٢) البخاري: ٦٣٤٣، ومسلم: ٨٩٤.

(٣) أبو داود: ١١٦١.

وَنَحْنُ نَسِيرٌ عَلَى هَدْيِهِ ﷺ وَنَسْتُنُّ بِسُنَّتِهِ، وَتَوَجَّهْ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ
بِالدُّعَاءِ، وَ« إِنَّ اللَّهَ حَيِّيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ
يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا خَائِبَتَيْنِ »^(١).

فَاللَّهُمَّ اسْقِنَا الْغَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ
أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا غَيْثًا مُغِيثًا هَنِيئًا وَاسِعًا شَامِلًا، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا غَيْثًا
مُبَارَكًا تُحْيِي بِهِ الْبِلَادَ، وَتَرْحَمُ بِهِ الْعِبَادَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا سُقْيَا رَحْمَةٍ،
اللَّهُمَّ أَنْبِتْ لَنَا الزَّرْعَ، وَأَدِرْ لَنَا الضَّرْعَ، وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ
السَّمَاءِ، وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ، وَاجْعَلْ مَا رَزَقْتَنَا قُوَّةً لَنَا
عَلَى طَاعَتِكَ، اللَّهُمَّ إِنَّا عبيدُكَ فَارْحَمْنَا بِرَحْمَتِكَ، فَإِنَّكَ أَهْلُ الْعَفْوِ
وَالْإِحْسَانِ، اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنَّا دَعْوَاتِنَا بِمَنِّكَ وَكَرَمِكَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْتَ الْغَنِيُّ وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا
الْغَيْثَ، وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَهُ خَيْرًا وَبَرَكََةً وَرَحْمَةً.

اللَّهُمَّ وَفَّقْ رَئِيسَ الدَّوْلَةِ، الشَّيْخَ خَلِيفَةَ بنِ زَايِدٍ، وَأَدِمْ عَلَيْهِ
مَوْفُورَ الصَّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ، وَاجْعَلْهُ يَا رَبَّنَا فِي حِفْظِكَ وَعِنَايَتِكَ،

(١) أبو داود: ١٤٨٨، والترمذي: ٣٥٥٦، وابن ماجه: ٣٨٦٥.

وَوَفَّقَ اللَّهُ نَائِبَهُ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينَ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ، وَأَيِّدْ
إِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، اللَّهُمَّ
ارْحَمْ الشَّيْخَ زَايِدَ، وَالشَّيْخَ مَكْتُومَ، وَشُيُوخَ الْإِمَارَاتِ الَّذِينَ
انْتَقَلُوا إِلَى رَحْمَتِكَ، وَأَدْخِلِ اللَّهُمَّ فِي عَفْوِكَ وَغُفْرَانِكَ وَرَحْمَتِكَ
آبَاءَنَا وَأُمَّهَاتِنَا وَجَمِيعَ أَرْحَامِنَا وَمَنْ لَهُ حَقٌّ عَلَيْنَا.

وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ
الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعَثْمَانَ وَعَلِيٍّ.
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

عِبَادَ اللَّهِ: اسْتَمِرُّوا فِي الذِّكْرِ وَالِاسْتِغْفَارِ حَتَّى مَوْعِدِ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ.

كيفية صلاة الاستسقاء

(خاص بالإمام ولا تلقى في الخطبة)

صفتها: أن يخرج الناس إلى المصلى أو المساجد في وقت الضحى بخشوع وتذلل إلى الله سبحانه، وإذا وصلوا للمصلى صلى بهم الإمام ركعتين، ويستحب أن يقرأ فيهما جهرًا بسورة الأعلى بعد الفاتحة في الركعة الأولى، وفي الثانية بسورة والشمس وضحاها بعد الفاتحة، ثم يتشهد الإمام ويسلم، فإذا اطمان الناس في الجلوس بعد السلام قام الإمام متوكلًا على عصا، فيخطب بالأرض خطبتين بمعنى لا يرقى على المنبر ولكن على الأرض واقفاً، وذلك للمبالغة في التواضع إلى الله سبحانه وتعالى، ففي الموطأ: **سُئِلَ مَالِكٌ عَنْ صَلَاةِ الْإِسْتِسْقَاءِ كَمْ هِيَ؟ فَقَالَ: رَكَعَتَانِ، يَبْدَأُ الْإِمَامُ بِالصَّلَاةِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ، فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ يَخْطُبُ قَائِمًا، وَيَدْعُو وَيَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ وَيُحَوِّلُ رِدَاءَهُ حِينَ يَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ^(١)، وَيَجْهَرُ فِي الرَّكَعَتَيْنِ بِالْقِرَاءَةِ وَإِذَا حَوَّلَ رِدَاءَهُ جَعَلَ الَّذِي عَلَى يَمِينِهِ عَلَى شِمَالِهِ، وَالَّذِي عَلَى شِمَالِهِ**

(١) كيفية تحويل الرداء: أن يأخذ الشخص طرف الرداء الذي على عاتقه الأيسر بيده اليمنى فيجعله على عاتقه الأيمن، ويأخذ بيده اليسرى طرف الرداء الذي على عاتقه الأيمن فيحوّله للجهة اليسرى، ثم يبدأ في الدعاء.

عَلَى يَمِينِهِ، وَيُحَوِّلُ النَّاسُ أُرْدِيَتَهُمْ إِذَا حَوَّلَ الْإِمَامُ رِدَاءَهُ وَيَسْتَقْبِلُونَ
الْقِبْلَةَ وَهُمْ قُعُودٌ .

وتكون الخطبة مثل خطبة العيد إلا أنه يُبَدَّلُ التَّكْبِيرُ بالاستغفار،
فيستغفر في الخطبة الأولى تسعا، وفي الثانية سبعا، وبعد الفراغ من
الخطبتين يستقبل الإمام القبلة ويحول رداءه، ثم يبالغ في الدعاء حتى
يغيثهم الله سبحانه وتعالى ويرفع عنهم القحط بالمطر، وكذلك
يفعل المأمومون ما يفعله الإمام من تحويل للرداء ومن إلحاح ومبالغة
في الدعاء، يفعلون ذلك جلوسا.